



دانت جامعة الدول العربية الهجوم الذي تعرض له مراقبوها بمدينة اللاذقية شمالي سوريا، في وقت سخر فيه الرئيس السوري بشار الأسد من دور الجامعة واتهم أطراها عربية بالسعى لزعزعة الاستقرار في بلاده، وكرر وعدها بالإصلاح السياسي.

وقالت الجامعة العربية في بيان إن حكومة دمشق أخلت بالتزامها بتوفير الحماية لبعثة المراقبين العرب. واعتبرت أن عدم توفير الحماية الكافية باللاذقية والمناطق الأخرى التي تنتشر فيها البعثة "يعتبر إخلالاً جوهرياً وجسيماً من جانب الحكومة السورية بالتزاماتها".

وكان مسؤول بالجامعة قال في وقت سابق إن 11 مراقباً أصيبوا بجروح طفيفة في هجوم وقع أمس الأول الاثنين، لكنه أضاف أن عمل البعثة لم يتأثر.

وفي تفاصيل أخرى بشأن الحادث، قالت وزارة الدفاع الكويتية إن اثنين من ضباطها المشاركون بالبعثة أصيبوا بجروح طفيفة أثناء تعرضهما لهجوم من قبل "متظاهرين لم تعرف هويتهم".

وتعليقًا على مهمة المراقبين، قال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان إن سوريا لا تسعد عمل المراقبين العرب، وإن مهمتهم تزداد صعوبة.

جاء ذلك بينما أعلن عضو بعثة المراقبين أنور مالك أنه انسحب من البعثة لأنه وجد أنها تخدم نظام الأسد، وأكد للجزيرة أن النظام السوري أصبح يقتل أطراها موالياً له لإقناع المراقبين بوجود من يصفهم بالإرهابيين.

يُذكر أن الجامعة العربية قالت - بعد اجتماع بالقاهرة يوم الأحد لمراجعة التقدم بعمل البعثة - إن الحكومة السورية لم تف إلا

بجانب من تعهداتها، لكن الجامعة قررت استمرار عمل المراقبين، وقال مسؤول إن حجم البعثة سيرتفع إلى مائتي مراقب هذا الأسبوع من 165 مراقبا.

وقد قالت شخصيات من المعارضة السورية أمس إن بعثة المراقبين التي بدأت عملها يوم 26 ديسمبر/كانون الأول الماضي لم تتمكن من منع إراقة الدماء "بل كانت تتيح للرئيس بشار الأسد متسعًا من الوقت لسحق المظاهرات التي انطلقت منتصف مارس/آذار الماضي مطالبة برحيله".

تأييد روسي

في مقابل ذلك، اعتبرت روسيا أن مراقبى الجامعة العربية يلعبون دورا داعما للاستقرار في سوريا، ورحبـت بقرار الجامعة باستمرار مهمة البعثة.

ودعت الخارجية الروسية في بيان إلى إجراء حوار بين نظام الرئيس بشار الأسد ومعارضيه. وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد حث مراقبى الجامعة العربية على تركيز جهودهم على أفعال كل من السلطات السورية والمحتجين أثناء مهمتهم.

يشـار إلى أن روسيا تواصل دعمـها للأسد في مواجهـة ضغـوط دولـية متـزايدة على خـلفـية قـمع الـاحـتجـاجـات المـطـالـبة بـرحـيلـه.

تهديدـات الأـسد

وفي وقت سابق، توعد الأسد بضرب من سـمـاـهـمـ الإـرـهـابـيـنـ بـيـدـ منـ حـدـيدـ وـسـخـرـ منـ تـحـركـاتـ الجـامـعـةـ العـرـبـيـةـ،ـ وـاتـهمـ بـعـضـ الأـطـرافـ العـرـبـيـةـ التـيـ لمـ يـسـمـهـاـ بـالـعـلـمـ وـفـقـ أـجـنـدـةـ لـزـعـزـعـةـ اـسـتـقـارـ بلـادـهـ.

جاء ذلك في كلمة للرئيس السوري مدتها مائة دقيقة بجامعة دمشق هي الأولى للشعب منذ يونيو/حزيران الماضي حيث كرر وعودـاـ بـالـإـصـلـاحـ وـعـرـضـ إـجـرـاءـ اـسـتـفـتـاءـ عـلـىـ دـسـتـورـ جـدـيدـ فـيـ مـارـسـ/ـآـذـارـ المـقـبـلـ قـبـلـ اـنـتـخـابـاتـ بـرـلـانـيـةـ مـتـعـدـدـةـ الـأـحـزـابـ جـرـىـ تـأـجـيلـهـاـ لـفـتـرـةـ طـوـيـلةـ.

وبـمـوجـبـ الدـسـتـورـ السـوـرـيـ الـحـالـيـ فإنـ حـزـبـ الـبـعـثـ الذـيـ يـتـزـعـمـهـ الأـسـدـ هوـ "ـالـحـزـبـ الـقـائـدـ فـيـ الـمـجـتمـعـ وـالـدـولـةـ".ـ لكنـ الأـسـدـ لمـ يـعـطـ أيـ إـشـارـةـ فـيـ كـلـمـتـهـ عـلـىـ اـسـتـعـادـهـ لـلـتـخـلـيـ عـنـ السـلـطـةـ التـيـ وـرـثـهـ بـعـدـ وـفـةـ وـالـدـ حـافـظـ الأـسـدـ،ـ وـقـالـ "ـلـسـتـ أـنـاـ مـنـ يـتـخلـىـ عـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ".ـ

المعـارـضـةـ تـرـفـضـ

وـقـدـ هـاجـمـتـ الـمـعـارـضـةـ السـوـرـيـةـ الـخـطـابـ،ـ وـقـالـ رـئـيـسـ الـمـجـلـسـ الـوـطـنـيـ السـوـرـيـ بـرـهـانـ غـلـيـونـ فـيـ مـؤـتـمـرـ صـحـفيـ أـمـسـ إـنـ خطـابـ الأـسـدـ أـكـدـ عـلـىـ الـاسـتـمـارـ بـاستـخـدـامـ العنـفـ ضـدـ شـعـبـهـ وـدـفـعـ الشـعـبـ إـلـىـ الـانـقـسـامـ.ـ كـمـ عـبـرـ عـدـدـ مـمـثـلـيـ الـمـعـارـضـ السـوـرـيـةـ عـنـ رـفـضـهـمـ لـلـخـطـابـ،ـ وـاعـتـبـرـوـاـ أـنـهـ لـمـ يـحـمـلـ جـديـداـ"ـ وـكـانـ عـبـارـةـ عـنـ تـكـرـارـ لـمـاـ قـدـمـهـ فـيـ الـخـطـابـاتـ السـابـقـةـ".ـ

وـرأـيـ رـئـيـسـ الـلـقـاءـ الـوـطـنـيـ الـمـعـارـضـ بـاسـمـ الـعـمـادـيـ أـنـ الـخـطـابـ سـبـبـ خـيـةـ أـمـلـ،ـ وـاستـغـرـبـ إـصـرـارـ الأـسـدـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ دـورـ الـخـارـجـ فـيـ الـأـحـدـاتـ السـوـرـيـةـ،ـ قـائـلـاـ إـنـ "ـهـنـاكـ 400ـ بـؤـرةـ اـحـتـاجـاجـ فـيـ سـوـرـيـاـ،ـ هلـ كـلـ هـذـاـ عـدـدـ مـدـفـوعـ مـنـ الـخـارـجـ؟ـ".ـ

وـأـوـضـعـ لـلـجـيـرـةـ أـنـ الـمـعـارـضـةـ السـوـرـيـةـ فـيـ الدـاخـلـ التـيـ صـنـعـهـ النـظـامـ هـيـ التـيـ تـقـبـلـ الـجـلوـسـ مـعـهـ،ـ مـشـيـرـاـ إـلـىـ أـنـ بـعـضـ "ـالـمـعـارـضـيـنـ الـشـرـفـاءـ"ـ فـيـ الدـاخـلـ لـاـ يـسـتـطـيـعـونـ تـجاـوزـ سـقـفـ مـحـدـدـ لـهـمـ.

منـ جـانـبـهـ اـعـتـبـرـ عـضـوـ الـمـجـلـسـ الـوـطـنـيـ السـوـرـيـ مـحـمـدـ يـاسـيـنـ النـجـارـ أـنـ الأـسـدـ أـقـرـ بـطـرـيـقـةـ غـيرـ مـباـشـرـةـ بـفـقـدانـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ

الأوضاع في الميدان، وذلك بناء على اعترافه بانهيار البورصة وتراجع العملة السورية وقطع العديد من الطرق وتهدم ألف مدرسة.

بدوره رفض المفوض السياسي للائتلاف الوطني السوري وائل الحافظ الحوار مع النظام السوري الذي وصفه بالملس، واعتبر أن من يحاول الحوار مع الأسد "خائن"، وتوعد الرئيس السوري ومعاونيه بالمحاكمة.

من جانب آخر قال الناطق باسم مجلس الثورة خالد أبو صلاح إن الشعب السوري لم يكن يعول على خطاب الأسد، واعتبر أن الإصلاحات التي تحدث عنها "مردودة عليه" لأن الأمور لم تتغير منذ آخر إطلاله له.

كما اعتبر رئيس هيئة التنسيق الوطني السورية بالمهجر هيئتم المنع أن إصرار النظام على الحديث عن المؤامرة "أكبر خطيئة" يرتكبها، لأنها تدل على عدم فهمه للواقع.

المصادر: